

باء الاستبدال في العربية الفصحى بالمنهج التاريخي

د. عباس علي السوسرة

مدرس علم اللغة بكلية التربية - تعز

من نافلة القول أن للأداة النحوية أكثر من معنى. وباء الجر في العربية الفصحى لها عدة وظائف (معان) اختلف في عددها المؤلفون في حروف المعاني، فالرمانى (ت ٣٨٤هـ) جعلها ست وظائف^(١)، وأوصلها المالقي (ت ٧٠٢هـ)^(٢) إلى عشر وظائف من بينها البديل، ثم أوصلها المرادي (ت ٧٤٩هـ) إلى ثلاثة عشر معنى^(٣). وأوصلها ابن هشام (ت ٧٦١هـ) إلى أربعة عشر معنى^(٤) لكن هؤلاء العلماء الأجلاء لم يتعرضوا قط للباء الداخلة على الفعل (بديل) وما شابهه من مادته مثل: تبديل، واستبدال، وأبدل، ومصادر هذه الأفعال، فتدخل على المتروك أو المزال أو المستبعد من طرفين اثنين.

أما العلامة محمد عبدالخالق عضيمة فقد أوصل معاني الباء الواردة في القرآن الكريم فقط إلى ثمانية عشر معنى منها البديل^(٥)، وهو أن تكون الباء بمعنى (بديل)، لكنه لم يستشهد على ذلك إلا بآية سورة سبأ فحسب^(٦)، وأضاف إليها كل آية ورد فيها الفعل (اشترى) أو (شرى) متعلقاً بالباء، فكأنه - باستثناء آية واحدة - قد أتى بما يسمى (باء المقابلة) عند ابن هشام^(٧).

ونحن نزعم أن باء الاستبدال التي تدخل على المتروك (المستبعد) قد وردت في القرآن الكريم خمس مرات متعلقة بالفعل (بديل) وما شابهه من أفعال مأخوذة من الجذر (ب د ل)^(٨)، وهو ما يهمننا هنا في هذا البحث. وقبل أن نعرض لهذه الآيات الخمس نحب أن نقرر أننا لم نعثر على نص واحد موثوق بصحته ينتمي إلى عصر الاحتجاج باللغة فيه مخالفة لهذه القاعدة. أما بعد عصر الاحتجاج

فإننا نجد قاعدة ثانية عكسها تماماً، أي أن الباء أصبحت تدخل على غير المتروك (غير المستبعد) عند كثير من الشعراء والأدباء والمؤلفين في أكثر الفنون. وقبل أن نأتي بالشواهد على هذه القاعدة الجديدة، نود أن نعود إلى القاعدة الأصلية لباء الاستبدال التي تدخل على المستبعد في القرآن الكريم، ونرى مواقف المفسرين المشهورين منها:

١- منهم من لم يذكر هذه القاعدة ولم يستخدم في تفسيره الأفعال المذكورة في الآيات الخمس، وهو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) والرازي (ت ٦٠٦هـ) وبالطبع لا داعي للنقل منهما.

٢- ومنهم من استخدم في تفسيره هذه القاعدة ولكن دون نص عليها أو استشهاد، وهذا موقف الطبري (ت ٣١١هـ) والقرطبي (ت ٦٧١هـ) وابن كثير (ت ٧٧٤هـ).

٣- وهناك من استخدم الباء في تفسيره، وزاد فوضح هذه القاعدة في أكثر من موضع وهو ما فعله أبو حيان الغرناطي (ت ٧٤٥هـ)^(٩) وأبو السعود العمادي (ت ٩٨١هـ).

٤- ومنهم من فسر أربع آيات بما يوافق القاعدة القرآنية تماماً لكنه في تفسيره آية سورة النساء يستخدم القاعدة الجديدة، لا الأصلية. وإليك البيان:

١- في الآية ٦١ من سورة البقرة: "فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها، قال: أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير".

قال الطبري: "لا شك أن من استبدل بالمن والسلوى البقل والقثاء والعدس والبصل والثوم، فقد استبدل الوضيع من العيش بالرفيع منه"^(١٠).

وقال القرطبي: "أتستبدلون البقل والقثاء والثوم والعدس والبصل الذي هو

أدنى بالمن والسلوى الذي هو خير" (١١).

وقال أبو حيان (ج ١ / ٢١٨): "التبديل تغيير الشيء بآخر، تقول هذا بدل هذا أي عوضه، ويتعدى لاثنتين، الثاني أصله حرف جر، بدلت ديناراً بدرهم، أي جعلت ديناراً بدرهم، أي جعلت ديناراً عوض الدرهم. وقد يتعدى لثلاثة فتقول: بدلت زيدا ديناراً بدرهم، أي حصلت له ديناراً عوضاً من درهم.. وقد وهم كثير من الناس فجعلوا ما دخلت عليه الباء هو الحاصل والمنصوب هو الذاهب حتى قالوا: ولو أبدل ضاداً بظاء لم تصح صلاته. وصوابه: ولو أبدل ظاء بضاد".

وهنا تلاحظ أبا حيان قد جلى قاعدة بدل البديل، وزاد فأوضح تحول هذه القاعدة إلى العكس.

وقال أبو السعود: "... أي بمقابلة ما هو خير، فإن الباء تصحب الذاهب الزائل دون الآتي الحاصل كما في التبديل في مثل قوله عز وجل: "ومن يتبدل الكفر بالإيمان" وقوله: "وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط" (١٢).
وقال الشوكاني: "المن والسلوى استبدلوا به النقل وما حكي معه" (١٣).

٢- في الآية ١٠٨ من سورة البقرة "ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل".

قال الطبري: (ج ١ / ٤٨٦): "ومن يستبدل بالإيمان بالله ورسوله الكفر، فيرتد عن دينه فقد حاد عن منهج الطريق ووسطه الواضح المسبول".

وقال أبو حيان (ج ١ / ٣٤٧): "تقدم الكلام في التبديل، أي من يأخذ الكفر بدل الإيمان" وقال أبو السعود (ج ١ / ١٤٥): "ومن يتبدل الكفر، أي: يختره ويأخذه (بالإيمان) بمقابلته بدلاً منه".

وقال الشوكاني (ج ١ / ١٢٩): "يتبدل الشدة بالرخاء".

٣- في الآية الثانية من سورة النساء "وآتوا اليتامى أموالهم، ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب".

قال الطبري (ج ٤/٢٢٨): "ولا تستبدلوا الحرام عليكم من أموالهم بأموالكم الحلال لكم".

وقال القرطبي (ج ٥/٩): "لا تتبدلوا الشاة السمينة من مال اليتيم بالهزيلة، ولا الدرهم الطيب بالزيف".

وقال ابن كثير: "لا تتبدلوا الحرام من أموال الناس بالحلال من أموالكم" (١٤).
وقال أبو السعود (ج ٢/٢٤٠): "نهى عن أخذ مال اليتيم على الوجه المخصوص بعد النهي الضمني عن أخذه على الإطلاق. وتبدل الشيء بالشيء واستبداله به أخذ الأول بدل الثاني بعد أن كان حاصلًا له أو في شرف الحصول، يستعملان أبدًا بإفضاءهما إلى الحاصل بأنفسهما، وإلى الزائل بالباء، كما في قوله تعالى: "وبدلناهم بجننتهم جننتين" إلخ، وأخرى بالعكس كما في قولك: بدلت الحلقة بالخاتم إذا أذبتها، نص عليه الأزهرى".

أما أبو حيان فلم يتعرض لهذه الآية ولم يذكر فيها شيئاً (ج ٣/١٥٠-١٥٢).
٤- أما الآية ٥٢ من سورة الأحزاب، وهي قوله تعالى: "لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج" فلا جديد فيها عند الطبري (ج ٢٢/٢٩) ولا القرطبي ولا أبو حيان ولا ابن كثير (ج ٣/٥٠١) ولا الشوكاني (ج ٤/٢٩٦) وقال أبو السعود (ج ٧/١١١) فلا بد أن يكون معنى التبدل بهن إحلال نكاح غيرهن بدل إحلال نكاحهن".

٥- الآية ١٦ من سورة سبأ "فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجننتهم جننتين ذواتي أكلٍ خَمْطٍ وأثلٍ وشيءٍ من سدرٍ قليل".

قال الطبري (ج ٢٢/٨١): "وجعلنا لهم مكان بساتينهم من الفواكه والثمار بساتين من جنى ثمر الأراك".

وقال أبو حيان (ج ٧/٢٧١): "ودخلت الباء في (بجننتهم) على الزائل، وانتصب ما كان بدلاً وهو قوله (جننتين) على المعهود في لسان العرب، وإن كان

كثيراً لمن ينتمي للعلم يفهم العكس، حتى قال بعضهم: ولو أبدل ضاداً بظاء لم تصح صلاته، وهو خطأ في لسان العرب... وقد تكلمنا على ذلك في البقرة في قوله: "ومن يتبدل الكفر بالإيمان".

ونلاحظ في عبارة أبي حيان خللاً مردّه إلى تحريف الطباعة، صوابه: وإن كان كثيرٌ ممن ينتمي للعلم يفهم العكس، كما نلاحظ أن أبا حيان قد وهم حين أشار إلى أنه تكلم على ذلك في الآية ١٠٨ من البقرة (البحر ج ١/٣٤٧) فالواضح أنه تكلم على الباء في الآية ٦١ من البقرة (البحر ج ١/٢٨١).

وقال ابن كثير (ج ٣/٥٣٣): "فهذا الذي صير تينك الجنتين إليه بعد الثمار النضيجة والمناظر الحسنه والظلال العميقة والأنهار الجارية تبدلت إلى شجر الأراك والطرفاء والسدر ذي الشوك الكثير والثمر القليل، وذلك بسبب كفرهم". ويقول أبو السعود (ج ٧/١٢٨): "أذهبنا جنتيهم وآتيناهم بدلها جنتين ذواتي أكل خمط، أي ثمر بشع".

وقال الشوكاني (ج ٤/٣٢٠-٣٢١): "أهلكنا جنتيهم اللتين كانتا مشتملتين على تلك الفواكه الطيبة والأنواع الحسنه، وأعطيناهم بدلها جنتين لا خير فيهما ولا فائدة لهم فيما هو نابت فيهما".

وقد أخرجنا الموضوع الذي احتج فيه الشوكاني لعكس القاعدة بالمعاجم، وذلك عند تفسيره لآية سورة النساء. قال: "ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب، نهي لهم عن أن يصنعوا صنع الجاهلية في أموال اليتامى، فإنهم كانوا يأخذون الطيب من أموال اليتامى ويعوضونه بالرديء من أموالهم، ولا يرون بذلك بأساً. وقيل المعنى: لا تأكلوا أموال اليتامى وهي محرمة خبيثة وتدعوا الطيب من أموالكم.. فإن تبدل الشيء بالشيء أخذهُ مكانه. وكذلك استبداله، ومنه قوله تعالى: "ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل" وقوله "أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير". وأما التبديل فقد يستعمل كذلك كما في قوله "وبدلناهم بجنتيهم جنتين" وأخرى

بالعكس كما في قولك بدلت الحلقة بالخاتم: إذا أذبتها وجعلتها خاتماً. نص عليه الأزهري^(١٥). ويلاحظ هنا استفادة الشوكاني من أبي السعود، وكلاهما ناقل إما عن الأزهري^(١٦) مباشرة أو بالوساطة عن طريق اللسان.

وجاء في اللسان "تبدل الشيء وتبدل به واستبدل الشيء واستبدل به: كله اتخذ منه بدلاً.. واستبدل الشيء بغيره وتبدله به إذا أخذه مكانه.. أبو العباس ثعلب: يقال: أبدلت الخاتم بالحلقة إذا نحيت هذا وجعلت هذا مكانه (هكذا؟). وبدلت الخاتم بالحلقة إذا أذبته وسويته حلقة. وبدلت الحلقة بالخاتم إذا أذبتها وسويتها خاتماً"^(١٧).

فالقسم الأول من هذا النص يجعل الباء داخلة على المتروك، والقسم الثاني منه ينقل عن ثعلب إجازته دخول الباء على غير المتروك مؤيداً بثلاث جمل، وإن كانت الباء تحمل معنى التحول لا الاستبعاد. وهذا ما جعل مجمع اللغة العربية في القاهرة يجيز دخول (باء البذل) على المتروك، أو على المأخوذ، والمدار في تعيين ذلك على السياق، مستشهداً للقاعدة الجديدة بما ورد في (تاج العروس)^(١٨) منسوباً إلى ثعلب، ويقول طفيل الخيل لما أسلم:

وبدل طالعي نحسي بسعد^(١٩)

وإذا تركنا المفسرين إلى مؤلفي كتب إعراب القرآن، لوجدناهم غير مهتمين بهذه القاعدة، فالفراء (ت ٢٠٧هـ) لم يتطرق إلى وظيفة هذه الباء، ولا استعملها في كلامه، بل إنه انصرف إلى تفسير أشياء أخرى في الآيات^(٢٠). وابن الأنباري (ت ٥٧١هـ) صنع الشيء نفسه^(٢١). والعكبري (ت ٦١٦هـ) سلك نفس المسلك^(٢٢)، لكنه - للعجب - تحدث بوضوح شديد عن هذه الباء مستشهداً لها. ولكن ليس في مواضعها بل في الآية ٥٩ من البقرة التي لا باء داخلة على المتروك فيها، قال تعالى "فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم". قال العكبري: "فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولاً غير الذي قيل لهم"، فبدل يتعدى إلى مفعول واحد بنفسه، وإلى

آخر بالباء، والذي مع الباء يكون هو المتروك، والذي بغير باء هو الموجود كقول
أبي النجم:
وَبُدَّتْ وَالسُّدْهُرُ ذُو تَبَدُّلٍ هَيْفًا دَبُورًا بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ

فالذي انقطع عنها (الصبا) والذي صار لها (الهيـف) فكذلك ها هنا^(٢٣).
ونحن ليس من هـنا هنا إجازة تعبير معين، ولا تحريم أسلوب بعينه، بل
يهـمنا تتبـع هذه الظاهرة، ظاهرة دخول باء الاستبدال على غير المتروك، تاريخياً.
فـنجد عند الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) هذا النص "وإذا كان موضع الحديث على
أنه مضحك مُلهٍ، وداخل في باب المزاح الطيب، فاستعملت فيه الإعراب، انقلب
عن جهته، وإن كان في لفظ سُخْفٌ وأبدلت السخافة بالجزالة، صار الحديث الذي
وضع على أن يسر النفوس يكرُّها ويأخذ بأكظامها"^(٢٤).
ولا شك أن السخافة هنا ليست المستبعدة.

وأبو تمام الطائي يسير في ديوانه كله على القاعدة القديمة في هذا الأمر،
إلا في موضع واحد، هو:
بُـدَّتْ بَعْدَ تَأْنُسٍ بَتَوْحَشٍ وَأَعْرَتِ سَمْعَكَ مَن يَبْلُغُ أَوْ يَشِي
وَزَعَمْتُ أَنِّي ذَاهِلٌ، فَمَنْ الَّذِي يُدْعَى خَلِيفَةَ عُرْوَةٍ وَمَرْقَشٍ
لَا مُتَّ إِنْ كَانَ الَّذِي بُلِّغْتَهُ حَتَّى أُرَى فِي صُورَةِ ابْنِ الْأَعْمَشِ"^(٢٥)

ونجد هذه القاعدة الجديدة في شعر المتنبّي (ت ٣٥٤هـ) في مدح كافر
الإخشيدي:
"مَنْ لَبِيضِ الْمَلُوكِ أَنْ تَبْدَلَ اللَّوْنُ بِلَوْنِ الْأَسْتَاذِ وَالسَّحْنَاءِ"^(٢٦)

والمقام هنا مقام قدح، ولون الأستاذ الذي تتمنى الملوك أن يكون لونها هو

الأسود؛ فهو المطلوب لا المتروك. والعجيب أن هذا الاستعمال المخالف للاستعمال القرآني لم يلفت أنظار الذين عابوا شعر المتنبي من القدماء؛ أمثال: صاحب بن عباد والعميدي والحاتمي، كما لم يلفت أنظار محبي الشاعر، أمثال ابن جني والمعري، وكذا المتوسطين بين هؤلاء وأولئك مثل القاضي الجرجاني والبديعي. بل إن المحدثين الذين تناولوا شعره بالنقد والشرح لم يلتفتوا إلى ذلك، مثل: عبدالوهاب عزام وطه حسين ومحمود محمد شاكر. زد على ذلك أن بعض الرسائل العلمية الجامعية التي ركزت على جانب الاستخدام اللغوي عند المتنبي لم تلتفت إلى ذلك قط^(٢٧).

وإذا فتشنا في الكتب التي اهتمت بشرح ديوان الشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس وجدناها تمر على هذا البيت وما فيه بهدوء شديد دون تخطئة لهذا الاستعمال؛ بل إنها تنثر البيت وتستخدم الأسلوب الجديد نفسه؛ فتدخل الباء على غير المتروك. فما هو المعري يقول: "إن البيض يتمنون أن يستبدلوا ألوانهم بلونه، ويغيروا هيئتهم بهيئته، ولكن أين لهم ذلك"^(٢٨). وفي موضع قريب يقول: "إن الملوك البيض يتمنون أن يستبدلوا ألوانهم بلونه، ليراهم الأبطال الذين هم أهل الحروب بالعيون التي رأوا بها كافوراً في الحرب"^(٢٩).

ويكرر الظاهرة في مكان آخر فيقول شارحاً: "كنت تنزع كل يوم حلة للسؤال، وتلبس حلة جديدة، فكيف رضيت الآن بحلة لا تنزعها أبداً، ولا تبدلها بغيرها"^(٣٠). ولا شك أن غيرها هو الجديد لا المستبعد. وفي شرح بيت يسير عليه الشاعر على النهج القرآني، نجد الشارح يضطرب في شرحه؛ ففي أول شرحه يدخل الباء على غير المتروك وفي آخر شرحه يسير على القاعدة القديمة: إذا المنايا بَدَت فـدَعوتها أُبـدِل نوناً بداله الحائذُ"

الحائذ إذا أبدل داله بالنون فهو الحائز، أي الهالك.. إذا ظهرت المنية في

الحرب فدعوة المنيا أن تقول أبدل الله تعالى الحائد نوناً بدال" (٣١).

والواحدى (ت ٤٦٨ هـ) يشرح البيت بقوله: "الملوك البيض يتمنون أن يبدلوا ألوانهم بلونك، وأن تكون هيئتهم في اللون كهيتتك" (٣٢).

وفي القرن الرابع الهجري نجد هذه الظاهرة عند الشاعر عبدالله بن جعفر السمرقندي في قصيدة قالها بعد أن فتح الفاطميون مصر:

"قل لبني العباس: شيموا سيوفكم فقَدْماً عصيتم ركم بصدورها وليتم أمور الناس شر ولايةٍ فَبَدَلْتُمْ معروفها بنكيرها" (٣٣)

ونجد هذه الظاهرة لدى المحسن التنوخي (ت ٣٨٤ هـ) عنواناً لباب في أحد كتبه "الباب الثاني عشر فيمن ألجأه الخوف إلى الهروب واستتار فأبدل بأمن ومستجد نِعَم ومسار" (٣٤).

ونجدها في شعر محمد بن هانئ الأندلسي (ت ٣٩٢ هـ) "في هجاء شخص يعرف بابن أبي زَمُور، وكان حشاشاً فعاد سقاءً:

تَبَدَّلَ مِنْ جَامِ الْكَنْيْفِ بِقَرِيْبَةٍ وَكَانَ طَعَامِيَاً فَعَادَ شَرَابِيَاً" (٣٥)

وفي القرن الخامس الهجري نجدها في شعر الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ):

"ضحا اليوم عن ظل الشبية مفرقي وأبدل مُسود العذار بمُبِيض" (٣٦)

كما نجدها عند القاضي عبدالجبار الأسد آباذي المعتزلي (ت ٤١٥ هـ): "ولذلك يصح منهما نقض هذه المواضعة، وتبديلها بأخرى. وذلك يبين أن ما تواضعوا عليه إنما يثبت مع بقاء حكم المواضعة" (٣٧).

ثم نجدها في نثر الوزير الأبي (ت ٤٢١ هـ): "رأيت صبية قد وقفت على بقال بالكوفة، وأخرجت إليه رغيف شعير وقالت له: قالت أختي: أبدل هذا الرغيف بالكسر، وأعطها بصرفه جزراً" (٣٨).

ونجدها عند علي بن خلف الكاتب (ت ٤٣٧هـ): ولما كانت الطباع الفاضلة توافق الصواب وتباين الخطأ، وتقوى على نظم المعنى الذي تحتاج إلى إبرازه مؤلفاً تأليفاً حسناً في أكثر الأحوال، غني عن صرفها عما يُسرت له إلى إلزامها أعظم مشقة، وتبديلها من الأسهل بالأصعب ومن الأرفه بالمتعب" (٣٩).

وفي القرن السادس نجدها عند الفتح بن خاقان (ت ٥٢٨هـ) في أثناء قصة لأحد القضاة مع معتوه كان قد منحه دجاجة، فأوهمه أحد المتتارين أنها مغرلة (=ردية) "فرجع إليه المعتوه بها، وأصابه في جماعة وقال له: يا قاضي، هذه الدجاجة مغرلة فأبدلها لي بسمينة... فأمر فأبدلت له بأخرى" (٤٠).

ثم نجدها عند ابن عساكر (ت ٥٧١هـ): "لا تستبدلن صديقاً قديماً بصديق حديث، فإنه لا ينصحك" (٤١).

وتكثر هذه الظاهرة لدى كتاب القرن السابع، فنحن نجدها عند الرازي (ت ٦٠٦هـ): "أجمعنا على أنه لا يجوز إبدال الركوع والسجود بغيرهما، فوجب أن لا يجوز إبدال قراءة الفاتحة بغيرها، والجامع رعاية الاحتياط" (٤٢).

ونجدها في شعر الوزعي (ت ٦١٠هـ) الذي ترك النصرانية وأسلم قائلاً: تبدلت من عيسى بحب محمد هديت، ولولا الله ما كنت أهتدي وما عن ملال كان ذاك وإنما شريعة عيسى عطلت بمحمد" (٤٣).

ثم نجدها عند الأزدي (ت ٣١٦هـ) يروي حكاية حدثت عام ٦٠٣هـ، يقول في ختامها: "وأبدى من جميله ما أبدلني بالنفاق بعد الكساد" (٤٤).

ونجدها عند عبداللطيف البغدادي (ت ٦٢٩هـ) يصف المجاعة التي حصلت في مصر في أثناء رحلته إليها:

"ولكن بُدلت البلاد بالذئاب والضباع ترتع في لحوم أهلها" (٤٥).

ونجدها عند ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) ينثر بيت أبي تمام المشهور:

"تردّي ثياب الموت حُمراً فما دجى لها الليل إلا وهي من سندس خُضْرُ"

يقول: "وأما بيت أبي تمام فإني قلت في نثره: لم تكسه المنايا نسج شِفَارِها، حتى كسته الجنة نسج شعارها. فبدل أحمر ثوبه بأخضره، وكأس جِمامه بكوثره"^(٤٦). ونجدها عند ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ). في أثناء حكاية رواها: "فجاء الجار بالدرهم الزائفة فدفعها إلى الولد فلم يقبلها، فأبدلها بدرهم جيدة"^(٤٧).

وفي موضع آخر من شرح النهج يذكر بعض العادات المنتشرة بين الناس، ومنها: "أن الغلام إذا سقطت له سن أخذها بين السبابة والإبهام، واستقبل الشمس إذا طلعت، وقذف بها وقال: أبدليني بسن أحسن منها"^(٤٨).

ونجدها عند ابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣هـ) في حاشيته على الكشاف للزمخشري يقول: "وتحريفها: تبديلها، كتبديلهم الرجم بالجلد"^(٤٩).

وفي موضع آخر يفسر الزمخشري معنى قوله تعالى "يد الله فوق أيديهم" بقوله: "على طريق التخييل فقال (يد الله فوق أيديهم) يريد أن يد رسول الله التي تعلق أيدي المبايعين هي يد الله، والله تعالى منزّه عن الجوارح وعن صفات الأجسام. وإنما المعنى تقرير أن عقد الميثاق كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى "من يطع الرسول فقد أطاع الله".

فيعقب ابن المنير بقوله: "كلام حسن بعد إسقاط لفظ التخييل وإبداله بالتمثيل"^(٥٠).

وفي القرن الثامن نجدها في شعر ابن دانيال الكحال (ت ٧١٠هـ): قال لابن الكويك التاجر:

قد كان رسمي منك شاش، وقد بدلتُ ذلك الشاش بالنطع

وكتب إلى نور الدين وهو أرمَد:

كتبْتُ ولحظي قد تبدل نرجساً بورِدٍ، ودمعي قد تساقط منثوراً"^(٥١)

والمعلوم أن العيون تشبّه بالنرجس، أما الأرمَد فتحمر عيناه فتصبحان

كالورد.

وهذه الظاهرة تقابلنا كثيراً في شعر صفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ) في موضوعات مختلفة، ففي وصف تأثير الخمر يقول:
"لو حسا ابن التسعين منها ثلاثاً أبدلت قوس قده بقناة"^(٥٢)

ويقول بعد أن عزل شمس الدين بن كيش من ولاية طريق خراسان، ورُتب مكانه نجيب الدين بن ذئب:
"بشمس الدين لم تطق الرعايا فكيف وقد تبذل بالنجيب
رعايا ما أطاقوا بأس كيش محال أن يطيقوا بأس ذيب"^(٥٣)
وعن الصداقة يقول:

"إن الصديق إذا رآك مخالفاً لهواه، بذلّ ودّه بعقوق"^(٥٤)
وعن امرأة تتحدث عن شبيهه:

"تقول لَمَّا أن رأيت لمتي محفوفة بالشعر الأشيب
بُدت من مسكك كافورة فقلت بل بالعنبر الأشيب"^(٥٥)

وأحد مؤرخي القرن الثامن (٨٠٧هـ) يذكر في حوادث ٦٩٥هـ حكاية مطولة عن ثور تكلم قبل أن يموت، فقال "... فأجابه الثور: الله عز وجل كان قد كتب على الأمة سبع سنين جدياً، ولكن لشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم أبدلها الله تعالى بالخصب"^(٥٦).

ونجد الظاهرة في شعر قيل حول حادثة حدثت سنة ٧٨٣هـ، وينقل ابن حجر في الإنبياء قائلاً: "وفيها قبض على سيف المقدم.. واستقر عوضه أحمد

العظمة، فقال الشاعر:

مضى المقدم سيف بنغميةٍ وبثهميةٍ
وكان لحمياً سميناً فأبـدـلـوه بعظمه^(٥٧)

ونجدها عند ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) في تاريخه؛ فهو يتحدث عن بربر هواره واختلاطهم ببني سليم وأنهم "قد نسوا رطانة البربر واستبدلوها بفصاحة العرب، فلا يكاد يفرق بينهم"^(٥٨).

وفي موضع آخر يتحدث عن أمراء معزولين فيقول: "فقدم عوضاً عنه عمه مندبل، ثم استبدل منهم أجمعين بأولاد يوسف، فشمروا في طاعته فأبلوا"^(٥٩).
وفي القرن التاسع نجدها عند الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ): "كيميااء العوام: استبدال المتاع الأخرى بالحطام الفاني"^(٦٠).

ونجدها عند ابن المرتضى (ت ٨٤٠هـ): "لأن معنى اللوح المحفوظ معروف يتمكن من تديله بمثله"^(٦١).

ونجدها عند المقرئ (ت ٨٥٤هـ): "ألزم بعض أمراء الدولة قاضي القضاة شرف الدين بن منصور الحنفي أن يحكم له باستبدال بعض الدور الموقوفة بملك أحسن منه"^(٦٢).

ثم نجدها عند ابن تغري بردى (ت ٨٧٤هـ) كثيرة:

- "استبدال السلطان خان الزكاة من ذرية الملك الناصر محمد بن قلاوون بقطعة أرض"^(٦٣).

- "وكان يلثغ بالحجيم فيجعلها زابياً... وهو يبذل الجيم بالزاي فتضحك الناس من ذلك"^(٦٤).

- "وكان علي السلاخوري يبذل القاف بالهمزة كما هي عادة أوباش الناس من العامة"^(٦٥).

- "وأقبل على العدل وإرداع (!) المفسدين، فبدل الجور بالعدل، والخوف بالأمن"^(٦٦).

ثم نجد الظاهرة عند الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) في كلياته: "والإرداف هو عبارة عن

تبديل كلمة بردفها من غير انتقال من لازم إلى ملزوم^(٦٧).
والكفوي هنا يخالف القاعدة التي ذكرها في بداية كتابه عندما قال: "والإبدال والتبدل إذا استعملا بالباء نحو (أبدل الخبيث بالطيب) و(تبدل به) فلا تدخل الباء حينئذ إلا على المتروك. والتبديل مثلهما"^(٦٨).
ونجدها في القرن الثاني عشر الهجري عند الحيمي (ت ١١٥١هـ)، في قصيدة لمعاصره الحسين بن الحسن العوامي كتبها إلى الحسين الأخفش، قال:
فلا زال كهفاً للعلوم وأهلها فوجدانه باليُسر قد بُدل العسرا^(٦٩)

وهي موجودة في ترجمة معاصره محمد بن أحمد المفضل: "ولمّا قلب الدهر ظهر المجن، وبدّل أيام المسرة بالشجن. ضاق به العيش، وطاش عقله أي طيش"^(٧٠).

وتستمر هذه الظاهرة في العربية المكتوبة، فنجدها عند الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) في ترجمة ابن بريدة من رجال القرن التاسع: "لا جَرَمَ قد أبدله الله بسلطان خير من سلطانه، وجيران أفضل من جيرانه، ورزق أوسع مما منعه، وجاء أرفع مما حسدوه عليه"^(٧١).

ونجد هذه الظاهرة بعد نحو قرن عند الشيخ محمد عبده، في مقال نشر في ١١/٥/١٨٨١م، يقول فيه: "فمن كانت رغبته متجهة إلى كتب أبو زيد وما معها من الكتب؛ كعنتره عيس وغيرها، أن يستبدلها بكتب التاريخ الصحيحة، كتاريخ المسعودي وتاريخ إظهار أنوار الجليل لحضرة رفاعة بك، وتاريخ الكامل لابن الأثير"^(٧٢).
ثم نجدها في تعليقات المرصفي على حماسة أبي تمام، حين يقول عنه إنه "كثيراً ما كان يعتمد على ذوقه، فأحياناً يقدم ويؤخر في أبياته، وأحياناً يبدل بعض كلمات العرب بكلماته"^(٧٣).

وسيطول بنا الوقت لو أخذنا نتتبع هذه الظاهرة في العربية الفصحى المعاصرة، التي أصبحت فيها الباء تدخل على غير المتروك بصفة عامة؛ إلا عند أفراد معدودين من ذوي الثقافة اللغوية الواسعة، أو عند من اطلع على شيء من كتب التصحيح اللغوي واقتنع - بعد عرض الشواهد القرآنية - أن باء الاستبدال تدخل على المتروك (= المستبعد، والمزال).

ونظن أن سيطرة القاعدة الجديدة/ القديمة للباء ترجع إلى أن الذهن يريد أن يبدل شيئاً بشيء، فأول ما يرد إلى الذهن هو المستبعد ثم يليه المطلوب الذي تتعلق به الباء.

ونختتم تتبعنا لهذه الظاهرة لأربعة أدباء راحلين، بادئين بأمر الشعراء (ت ١٩٣٢م):

"أنا من بدّل بالكتب الصحابا لم أجد لي وإفياً إلا الكتابا"^(٧٤)

ونثني بجبران خليل جبران (ت ١٩٣٢م) في مقال له نشر في مجلة الهلال القاهرية عام ١٩٢٣م. يقول: "التشويش في شرعي ينفع دائماً، لأنه يبين ما كان خافياً في روح الأمة، ويبدل نشوتها بالصحو، وغيوبتها باليقظة... ولكنه لا ولن يبدل ملأها بالوجد وضجرها بالحماسة... ولا يتم هذا حتى نستبدل خبز الصدقة بخبز معجون في بيتنا، لأن المتسول المحتاج لا يستطيع أن يشترط على المتصدق الأريحي"^(٧٥).

ونثنت بمارون عبود (ت ١٩٦٢م) فنجدها في حديثه عن الفلاح الذي أصبح جندياً. "ها هو يستبدل المسّاس بالطبنجة، والسيف والغدّارة والقرايية، وجراب البذور يصبح كنانة الفلاح البطل"^(٧٦).

ونجدها - في ختام كلامنا - لدى عمر فاخوري (ت ١٩٦٤م) عندما تحدث عن بيت شعر للمتنبّي، فانقذ النحاة والبيانين، لأنهم لم يقفوا عند هذا البيت "حين لم تستوقفهم فيه نادرة نحوية أو لغوية، ولا مسألة صرفية أو بيانية، مما جرت عليه العادة أن يعيروه نظراً واهتماماً، حتى ولا لفظة غريبة يتكفون مشقة إبدالها بلفظة أخرى تكون أقرب تناولاً وأكثر تداولاً"^(٧٧).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المراجع والإحالات والحواشي

- (١) علي بن عيسى الرماني: معاني الحروف، تح عبدالفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة: نهضة مصر ١٩٧٣م، ص ٣٦-٤٠.
- (٢) أحمد بن عبدالنور المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٥م، ص ١٤٣-١٤٧.
- (٣) حسن بن قاسم المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق طه محسن، جامعة بغداد ١٩٧٧م، ص ١٠٢-١٠٨.
- (٤) جمال الدين بن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر ١٩٦٤ ج ١/١٠٦-١٠٧.
- (٥) محمد عبدالخالق عزيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القاهرة: ط حسان ١٩٧٥م، ق ١ ج ٢، ص ٣-٥٧.
- (٦) محمد عبدالخالق عزيمة: دراسات، ق ١ ج ٢، ص ١٥.
- (٧) ابن هشام: مغني اللبيب، ج ١/ ١١٠.
- (٨) في ورود هذا الفعل في القرآن الكريم بالباء وبدونه، راجع: محمد فؤاد عبدالباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، القاهرة: دار الكتب المصرية ١٩٣٩م، ص ١١٥-١١٦.
- (٩) أبو حيان، محمد بن يوسف الغزنائي: تفسير البحر المحيط، القاهرة ط السعادة، ١٣٢٨هـ.
- (١٠) محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، القاهرة: ط مصطفى الحلبي ١٩٥٤ ج ١/ ٣١٢.
- (١١) محمد بن أحمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن الكريم، تصحيح أحمد عبدالعليم البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة دار الكتب المصرية ٥٢-١٩٥٧م، ج ١/ ٤٢٨.
- (١٢) أبو السعود محمد بن محمد العمادي الحنفي: تفسيره المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج ١/ ١٠٧.
- (١٣) محمد بن علي الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، القاهرة: ط عيسى الحلبي ١٩٦١م، ج ١/ ٩٣.
- (١٤) عماد الدين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار المعرفة ١٩٦٩م، ج ١/ ٤٤٩. لم ترد الباء ولا الفعل في كلامه في الموضوعين السابقين، انظر ج ١/ ١٠١-١٠٢ و ١٥٢-١٥٣.
- (١٥) الشوكاني ج ١/ ١٤٩.

- (١٦) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى: تهذيب اللغة، مادة (بدل) ج ١٤ (تحقيق يعقوب عبد النبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٧م)، ص ١٣٢.
- (١٧) محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، تحقيق عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف بالقاهرة ٧٧-١٩٨١م، مادة (بدل) ص ٢٣١ وقارن بالمادة نفسها في المصباح المنير للفيومي.
- (١٨) محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس شرح جواهر القاموس، القاهرة: ط الخيرية ١٣٠٥-١٣٠٧هـ مادة (بدل) ج ٢٢٣/٧. مجمع اللغة العربية، القاهرة: كتاب الألفاظ والأساليب ج ٣٧/١.
- (١٩) مجمع اللغة العربية، القاهرة: كتاب الألفاظ والأساليب ج ٣٧/١.
- (٢٠) يحيى بن زياد الفراء: معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، ط ٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ٧٢-١٩٨٠م، ج ١/٤٢، ٨٣ وج ٢/٤٣٦، ٣٥٨-٣٥٩.
- (٢١) أبو البركات عبدالرحمن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق طه عبدالحميد، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ٦٩-١٩٧٠م، ج ١/٨٦، ٨٧، ١١٧، ٢٤٠، ٢٤١ وج ٢/٢٧٢، ٢٧٩.
- (٢٢) أبو البقاء عبدالله الحسين العكبري: التبيان في إعراب القرآن تحقيق علي محمد البجاوي القاهرة: ط مصطفى الحلبي ١٩٧٥م، ج ١/٦٨، ٦٩، ١٠٤، ٣٢٧ وج ٢/١٠٥٩-١٠٦٠، ١٠٦٦-١٠٦٧.
- (٢٣) العكبري: التبيان ج ١/٦٦-٦٧ وقول أبي النجم غير منسوب في اللسان (بدل) ص ٢٣٢ وفيه (فبدلت).
- (٢٤) الجاحظ: الحيوان، تح عبدالسلام هارون، القاهرة: ط مصطفى الحلبي ١٩٦٥م، ج ٣/٣٩.
- (٢٥) ديوان أبي تمام الطائي بشرح الخطيب التبريزي، تح محمد عبده عزام، القاهرة: دار المعارف ١٩٨٠م، ج ٤/٣٨٨.
- (٢٦) ديوان المتنبي: العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب لناصر اليازجي، بيروت ١٨٨٨م، ص ٤٧٩.
- (٢٧) من ذلك: (أ) محمد عزت عبد الموجود: الظواهر اللغوية والنحوية في شعر أبي الطيب المتنبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٤٣م.
- (ب) علي محمد علي فاخر: الأخطاء النحوية والصرفية في شعر المتنبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة ١٩٧٩م.

- (٢٨) أبو العلاء المعري: معجز أحمد، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، تح عبد الحميد دياب، القاهرة: دار المعارف ٨٦-١٩٨٨م، ج٤/٣٩.
- (٢٩) المعري: معجز أحمد، ج٤/٤٠ وانظر شرح البرقوقي ١٥٩/١ (مصورة) دار الكتاب العربي، بيروت. د. ت.
- (٣٠) معجز أحمد ج٤/٢٢٥.
- (٣١) معجز أحمد ج٤/٣٨٥.
- (٣٢) ابن المستوفي الإربلي: النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، تح خلف رشيد نعمان، بغداد: دار الشؤون الثقافية ١٩٨٨م ج١/٤٤٦.
- (٣٣) محمد اليعلاوي (محقق): الأدب بإفريقية في العهد الفاطمي (٢٩٦-٣٩٥) بيروت: الغرب الإسلامي ١٩٨٦م، ص٣٤٦.
- (٣٤) القاضي المحسن بن علي التتوخي: الفرج بعد الشدة، تح عبود الشالجي، بيروت: دار صادر ١٩٧٨م، ج٤/٢٦٨.
- (٣٥) محمد اليعلاوي: الأدب بإفريقية، ص٣٣٤ والحشاش: الذي يفرغ المراحيض بعد امتلائها.
- (٣٦) ديوان الشريف الرضي، صنعة أبي حكيم الخيري، تح عبدالفتاح محمد الحلو، بغداد: وزارة الإعلام ١٩٧٩م ج٢/٣٥.
- (٣٧) القاضي عبدالجبار بن أحمد الهمذاني: المغني في أبواب العدل والتوحيد، ج٥ تحقيق محمود محمد الخضير ص١٦ (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة ١٩٦٥م).
- (٣٨) أبو سعد منصور بن الحسين الأبي: نثر الدر، تح محمد علي قرنة، الهيئة المصرية للكتاب بالقاهرة ٨١-١٩٨٤م ج٣/٢٨١. والصرف: الفرق بين الدرهم والدينار، انظر لسان العرب (صرف) ص٢٤٣٥.
- (٣٩) علي بن خلف الكاتب: مواد البيان، تح حاتم صالح الضامن، مجلة المورد بغداد ١٩٨٨م، مج ج٢/١٤٢.
- (٤٠) الفتح بن خاقان الأندلسي: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في منح أهل الأندلس، تح هدى شوكة بهنام، بيروت: دار الغصون ١٩٨٩م ص٩٣.
- (٤١) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق (تراجم حرف العين المتلوة بالألف من عاصم إلى عايد الله) تح شكري فيصل، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٧هـ، ص٢٢٨.
- (٤٢) فخر الدين الرازي: التفسير الكبير، بعناية محمد إسماعيل الصاوي، القاهرة: ط البهية ١٣٥٧هـ، ج١/١٩٣.

- (٤٣) ابن سعيد المغربي: المغرب في حلي المغرب، تح شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف ١٩٦٤هـ، ج١/٢٢٠.
- (٤٤) علي بن ظافر الأزدي: بدائع البدانة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠، ص٣٢٥.
- (٤٥) عبداللطيف البغدادي: كتاب الإفادة والاعتبار، تح أحمد غسان سبانو، دمشق: مكتبة أسامة ١٩٨٢م، ص٩٢.
- (٤٦) ضياء الدين نصر الله بن محمد الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح أحمد الحوفي وبدوي طبانة، القاهرة نهضة مصر ١٩٧٣م، ج١/١٠٧.
- (٤٧) عز الدين عبدالحميد بن أبي الحديد المدائني: شرح نهج البلاغة، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: ط عيسى الحلبي ١٩٦٧-٦٥م، ج١١/٢٢٠.
- (٤٨) شرح نهج البلاغة ج١٩/٣٩٧.
- (٤٩) أحمد بن محمد المنير الإسكندري: الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال (على حاشية الكشاف للزمخشري) مصور دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج١/٥١٣.
- (٥٠) الانتصاف (على حاشية الكشاف للزمخشري) ط٣، القاهرة: ط مصطفى الحلبي ١٩٦٦م، ج٣/٥٤٣.
- (٥١) محمد بن دانيال الموصللي: المختار من شعر بن دانيال، اختيار صلاح الدين الصفدي، تح محمد نايف الديلمي، الموصل: مكتبة بسام ١٩٧٩م، ص١٢٣، ص١٣٤، وفي شاهد آخر ص١٢١ من "شرح المضمون به على غير أهله" لعبيد الله بن عبدالكافي، أتمه عام ٧٢٤هـ، ط القاهرة ١٩١٣م.
- (٥٢) ديوان صفي الدين الحلبي، دار صادر، بيروت ص٥١٦.
- (٥٣) ديوان الحلبي، ص٦٣٥.
- (٥٤) ديوان الحلبي، ص٦٥٤.
- (٥٥) ديوان الحلبي، ص٦٧٧.
- (٥٦) تاريخ محمد بن عبدالرحيم بن الفرات، تح قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، بيروت: الجامعة الأمريكية ١٩٣٩م، ج٨/٢٠٣.
- (٥٧) أحمد بن محمد بن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأنباء العُمر، حيدر آباد الدكن: جمعية دائرة المعارف العثمانية ١٩٧٦-٦٧م، ج٢/٤٣.
- (٥٨) عبدالرحمن بن خلدون: كتاب العبر، القاهرة: دار الطباعة الخديوية ١٢٤٨هـ، ج٦/٢٨٨.
- (٥٩) كتاب العبر ج٦/١٤٩. وانظر أمثلة أخرى في ج٦/٢٠٥، ج٧/٧.

- (٦٠) الشريف الجرجاني: التعريفات، بغداد: دار الشئون الثقافية ١٤٠٦هـ، ص ١٠٦.
- (٦١) محمد بن إبراهيم بن علي المرتضى اليماني: إيثار الحق على الخلق، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت، ص ١٣٤.
- (٦٢) تقي الدين المقرئ: السلوك لمعرفة دول الملوك، تح سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة: دار الكتب المصرية ١٩٥٠م، ج ٣ ص ٢٦٩.
- (٦٣) ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة، القاهرة: دار الكتب المصرية ١٩٥٠م، ج ١١/٢٣٩.
- (٦٤) النجوم الزاهرة، تح فهيم محمد شلتوت، القاهرة الهيئة المصرية العامة للتأليف ١٩٧٠م، ج ١٣/١٧٣ وانظر مثلاً آخر في ج ١٤/٢٥٥ (تح فهيم شلتوت وجمال محمد محرز).
- (٦٥) النجوم الزاهرة ج ١٥/١٧١ (تح إبراهيم علي طرخان ١٩٧١م).
- (٦٦) المصدر السابق ج ١٦/١٢٥ (تح جمال الدين الشيال وفهيم محمد شلتوت ١٩٧٣م).
- (٦٧) أبو البقاء الكفوي: الكليات، تح عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٨١م، ج ١/١١١.
- (٦٨) الكليات ج ١/٢٥.
- (٦٩) أحمد بن محمد الحيمي الكوكباني: طيب السمر في أوقات السحر، تح عبدالله محمد الحبشي، صنعاء: مكتبة الإرشاد ١٩٩٠م، ص ٢٦٩.
- (٧٠) طيب السمر، ص ٣٣١.
- (٧١) محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاهرة: ط السعادة ١٣٤٨هـ، ج ١/٤١.
- (٧٢) محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام، ط ٢، القاهرة: المنار ١٣٤٤هـ، ج ٢/١٥٦.
- (٧٣) سيد بن علي المرصفي: أسرار الحماسة، القاهرة: مطبعة أبي الهول ١٣٣٠هـ، ص (ز).
- (٧٤) أحمد شوقي: الشوقيات، ط التجارية بالقاهرة ١٩٣٥م، ج ٢/١٨.
- (٧٥) جبران خليل جبران: مستقبل اللغة العربية (ضمن أعماله الكاملة) بيروت: دار صادر ١٩٥٩م، ج ٣ ص ٥٤٤-٥٥٢. وانظر أمثلة أخرى في ج ١/٥١.
- (٧٦) مارون عبود: سبل ومناهج، بيروت ١٩٥٠م، ص ٥٦، والمسّاس: منحس البقر.
- (٧٧) عمر فاخوري: الفصول الأربعة، بيروت: دار الثقافة ١٩٧٢م، ص ٨٨.